Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين كنت في الثامنة من عمري. أتتذكرين أني حدّثتك عن روسينا؟

مارغا : الظبية التي كانت تفرّ إلى الغابة في الربيع؟

بابلو : ذات مساء كنت وحيداً، ورأيتها قادمة تجرّ نفسها جرّاً، وفي خصرها بقعة حمراء، حاولت أن أنظّف تلك البقعة، لكنّها كانت تنظر إليّ بعينين حزينتين وكأنها تقول: "لا تتعب نفسك يا صغيري؛ لا جدوى من سعيك" واضطجعتُ قرب النار تنتظر. وأحسست فجأة أن شيئاً بارداً غامضاً يخترق الباب، وأن أمراً رهيباً سيحدث أمامي دون أن أستطيع حياله شيئاً. وهكذا وقفت ارتجف في إحدى الزوايا حتى أدركت بوضوح أن عينيها لا تزالان هناك، لكنّ نظرتها لم تعد موجودة ولما جاء والدي ولفظ كلمة "موت"، لم أجد لها لزوماً، لأني كنت أدركت معناه أتفهمين الآن.

مارغا : لا أدري... الموت سكينة تُرى وبرد يُلمس. أما الله...

بابلو : الأمر ذاته. أنا لا أستطيع فهم آلة طابعة دون أن تشرحيها لي. فهي جد معقدّة. أما الموت والله فهما، على النقيض، بسيطان للغاية.